

الدرس)8(من شرح الأربعين النووية

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشبيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى عن أبي عبد الرحمن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا - 00:00:00

لا الله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان. رواه البخاري ومسلم الحمد لله رب العالمين
واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد. هذا هو الحديث الثالث - 00:00:24

حديث الأربعين النبوية وهو ما نقله المصنف رحمه الله عن أبي عبد الرحمن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بنى الاسلام - 00:00:43

على خمس الى اخره. هذا الحديث حديث من اشرف الاحاديث منزلة واوسعها معنى اذ انه بين به النبي صلى الله عليه وسلم بناء
الاسلام وما يقوم عليه واليه ترجع كل - 00:01:00

تفاصيل الشريعة فان كل تفاصيل الشريعة واحكامها مردودة الى هذا الحديث فيما يتعلق بالعبادات فان النبي صلى الله عليه وسلم
ذكر في هذا الحديث اصول العبادات هذا الحديث جاء بيانه وذكره في سياق حديث عمر - 00:01:22

في مجيء جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وسؤاله عن الاسلام المتقدم. حيث قال اخبرني عن الاسلام. قال ان تشهد ان لا الله الا الله
وان محمدا رسول الله. وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت - 00:01:49

فلماذا جاء به المصنف رحمة الله على وجه مستقل جاء به لان النبي صلى الله عليه وسلم مثل الاسلام بالبناء الذي له اركان وله قواعد
وله دعائم وله اسس يبني عليها - 00:02:06

وذاك الحديث جاء فيه بذكر الاسلام في سياق الایمان والاحسان وكان الاسلام مختصا باعمال الظاهر هنا جاء في بيان الاسلام مستقلة
عن ذكر الایمان فشمل الایمان الاسلام هو الایمان كما هو - 00:02:25

المعروف فيما تقدم من انه اذا جاء ذكر الاسلام شمل معنى الایمان اذا جاء ذكر الاسلام منفردا شمل معنى الایمان. واما جاء ذكر الایمان
معنى الاسلام وانما يكون الاسلام والایمان - 00:02:46

اه كل منهم مختصا بمعنى اذا اجتمعا فيكون اسلام لاعمال الظاهرة والایمان لاعمال الباطنة يقول النبي صلى الله عليه وسلم بنى
الاسلام على خمس شهادة ان لا الله الا الله - 00:03:02

وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان هكذا جاء بتقدیم الحج على الصوم في
هذه الرواية التي اصطفها المصنف رحمة الله وساقها اخرجه مسلم - 00:03:21

واخرج البخاري بلفظ قدم فيه الصوم على على الحج فقال وصوم رمضان وحج البيت هذی رواية عند البخاري اخرجها الترمذی اه
وقد اه وافق ذلك ايضا ما عند النسائي - 00:03:45

هذا من حيث ترتيب المذکورات قوله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس ابهم النبي صلى الله عليه وسلم البنی فجاء الخبر
ال فعل الذي لم يسمى فعله بصيغة الفعل الذي لم يسمى فاعله - 00:04:06

وهذا يجري في كثير من الاحيان في كلام العرب اذا كان الفاعل معلوما والفاعل هنا معلوم وهو الله جل وعلا الذي شرع هذا الدين
فبنى الله تعالى الاسلام على خمس - 00:04:29

قال الله جل وعلا شرع لكم من الدين ما وصى به نوح والذى اوحينا اليك او صينا به ابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم ان اقيموا
الدين ولا تتفرقوا فيه الله جل وعلا هو الذي شرع - 00:04:50

وهو الذي ارتضى هذا الدين ما يكون من بنا انما هو من بناء الله عز وجل قوله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس الذي بنى
هذا الدين هو الله جل وعلا - 00:05:06

للعلم بالفاعل ابهم ولم يبين قوله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام اي دين الاسلام المقصود بالاسلام هنا دين الاسلام وبناؤه
على خمس وسيأتي بيان هذه الخمس في تفصيل النبي صلى الله عليه وسلم بعد اجماله - 00:05:23

والاسلام هو الاستسلام لله التوحيد والخضوع لامرها والانقياد لشرعه هكذا فسره العلماء رحمة الله وعبارات متقاربة يقول الاسلام
مأخذ من الاستسلام لله وهو الخضوع لله وهو الخضوع لامرها والانقياد لشرعه - 00:05:47

ظاهرها وباطننا. هل يشمل الایمان والاسلام الانقياد هنا ليس فقط الانقياد هو الاستسلام فقط الظاهر بل الظاهر والباطن يدل على
شمول الاسلام لهذين قول الله تعالى ومن احسن دينا من - 00:06:14

اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا ومعلوم ان اسلام الوجه يفيد الانقياد والخضوع وقوله وهو محسن الاحسان عمل
قلبي يظهر على الجوارح وقول واتبع ملة ابراهيم حنيفا وملة ابراهيم دينه ودينه الذي جاء به - 00:06:34

التوحيد ومجافاة الشرك فدل هذا على ايش على ان المراد بالاسلام هنا الاسلام في الظاهر والباطن عمل الظاهر وعمل الباطن ليس
فقط عمل الظاهر وقوله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس - 00:07:03

اي بنى دين الله الذي يتضمن الخضوع له والانقياد لامرها في الظاهر والباطن على خمس قوله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على
خمس هذا تمثيل للاسلام بالبناء والتتمثيل يستفاد منه التقريب - 00:07:21

تقريب المعاني والامور الذهنية في الصور الحسية تصور النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام وهو امر ذهنی معنوي للبناء وقال صلى
الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس تمثل امرا معنوية - 00:07:49

يا امر حسي ليتضخم المعنى وتتبين منزلة هذه الاعمال من الاسلام قال صلى الله عليه وسلم على خمس
يعني على خمس دعائم وقد جاء في بعض روایات مسلم بنى الاسلام على خمسة - 00:08:10

اذا قلنا خمس قلنا دعائم اذا قلنا خمسة اركان لماذا لأن القاعدة في العدد والمعدود فيما بين الثلاثة الى تسعة ان يخالف المعدود
العدد التفكير والتأليف فاذا قلنا خمس ما نقول خمسة خمس اركان - 00:08:32

لانه خمس مذكر سيكون المعدود مؤنثا فقالوا على خمس دعائم جمع دع اعائم او على خمس آآ خصال جمع خصلة وما اشبه ذلك او
خمس قواعد جمع قاعدة اما اذا على رواية خمسة فهنا قالوا على خمس - 00:09:02

اـ اصول اصل او اركان جمع ركن بنى الاسلام على خمس وقد جاء التصریح بالدعائم في رواية عبد الرزاق حيث قال بنى الاسلام
على اربع دعائم وهذه الدواء الدعائم وهذه الاصول هي اركان وقواعد واسس يقوم عليها البناء - 00:09:30

لكن ينبغي ان يعلم ان هذه الاصول وهذه الارکان ليست على درجة واحدة اعتماد البناء وقيامه عليها بل هي متفاوتة على حسب
ترتيبها الذكر فبدأ النبي صلى الله عليه وسلم بذكر اهمها - 00:09:52

واولها واصلها الذي لا يمكن ان يقوم البناء الا به وهو التوحيد. فقال صلى الله عليه وسلم شهادة ان لا الله الا الله وان محمدـ رسول الله
قول شهادة ان لا الله الا الله قول شهادة - 00:10:09

من حيث الاعراب فيها ثلاثة اوجه الكسر شهادة على البدل او الصفة والثاني بالظلم شهادة على الاستئناف خبر مبتدأ ممحونف هي
شهادة ان لا الله الا الله والثالث من الاوجه - 00:10:25

النصب شهادة على تقدير فعل اعني او اقصد او اعد وقوله شهادتي ان لا الله الا الله هذا اول الدعائم الخمس التي بنى عليها الاسلام
وهو اهمها واصلها واساسها الذي لا يقوم البناء الا به - 00:10:48

شهادة ان لا الله الا الله مفتاح الاسلام واساسه الذي يدخل به الى دوحته والشهادة عمل قولي يبين فيه الانسان ما وقر في قلبه من

اعتقاد افراد الله تعالى بالعبادة - 00:11:14

ولذلك فالشهادة تتضمن قول اللسان نطقا وقول القلب تصديقا انا يمكن ان يكون الانسان صادقا في شهادته. اذا اقتصر فقط على قول اللسان بل لا بد من ان يجتمع قول اللسان - 00:11:36

وتصديق القلب واقراره واعتقاده الشهادة بناؤها على الاعلام والاظهار والحكم والقضاء ولذلك لا بد ان تظهر لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقول فلا يكفي ان يعتقدوا في قلوبهم دون ان يقولوا بل لا بد من قول - 00:11:54

لان الشهادة حكم وقضاء وهذا يكون القلب لكن لا بد فيه من اعلام واظهار لهذا قال صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح وسيأتيينا هذا الحديث ومن احاديث الاربعين امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فلا بد من اظهار هذه الشهادة - 00:12:20

والشهادة لله والشهادة هنا قائمة على ركنتين الركن الاول لله بالتوحيد شهادة ان لا اله الا الله الركن الثاني الشهادة للنبي بالرسالة وان محمدما رسول الله وهي مركبة منها يعني لا تقوم الشهادة ولا تصح الا بهذين - 00:12:40

الساقين بهذين الركنتين الشهادة لله بالتوحيد هي شهادة ان لا اله الا الله اي انه لا اله الا الله الركن الثاني الشهادة للنبي بالرسالة وان لا يعبد الا هو شهادة ان لا اله الا الله ان لا يعبد الا الله - 00:13:07

وما الركن الثاني من الشهادة الشهادة للنبي بالرسالة ومعنى هذا انه لا يعبد الا بما شرع ولا يعبد الا بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. وعلى هذين اصلين - 00:13:33

يقوم الدين كله الا نعبد الا الله والا نعبد الا بما شرع وهما المظمان في هاتين الشهادتين قوله واهشهد ان وان محمدما رسول الله واقرار للنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة - 00:13:55

وانه رسول رب العالمين وان رسالته عامة وان طاعته واجبة فيما امر وان تصديقه واجب فيما اخبر هذا ما افادته هذه الشهادة. شهادة ان محمدما رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:15

هذا هو الركن الاول من ارکان الاسلام. الركن الثاني واقام الصلاة قوله واقام الصلاة هذا هو الركن الثاني من ارکان الاسلام التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث - 00:14:37

واقام الصلاة اصل الكلمة اقامة الصلاة مصدر من اقامة يقيم اقامة والاقامة في الاصل تطلق على دوام الشيء وثباته وظهوره وحذفت التاء وقال اقام الصلاة للاضافة سبب حذف التاء الاضافة ويجوز اثباتها - 00:14:54

لكن فيما اذا حذفت فسبب الحذف هو الاضافة وقوله صلى الله عليه وسلم اقام الصلاة الصلاة هنا الالف واللام فيها للعهد الذهني وهم اذهان المخاطبين من الصلوات المكتوبة فقوله واقام الصلاة واقام الصلاة اي اقام الصلاة المكتوبة. وهي الصلوات الخمس المفروضة التي فرضها الله تعالى على اهل الاسلام - 00:15:27

ومعنى اقام الصلاة اي الاتيان بها قائمة باركانها وواجباتها وسننها وهيئتها وشروطها على الوجه الذي امر الله تعالى به الامر باقام الصلاة امر زائد على مجرد الفعل الاقامة تستلزم العناية والرعاية - 00:16:00

والحرص والثبات والدوام والمحافظة هذا مقتضى الاقامة الاقامة الاتيان بالصلاحة على وجه قائم بكل ما يتعلق بها هذا هو الركن الثاني من ارکان الاسلام وهو اول ركن عملي مدني ثم قال صلى الله عليه وسلم وابقاء الزكاة - 00:16:26

هذا هو الركن الثالث من ارکان الاسلام وابقاء الزكاة اعطاؤها واحراجها على الوجه الذي امر الله تعالى به والزكاة في اللغة النماء والزيادة والمقصود به هنا ما فرضه الله تعالى في المال من الحق الذي - 00:16:57

يبين في كتابه وجاء توضيحه في سنة النبي صلى الله عليه وسلم في عين المال الذي تجب فيه الزكاة وفي انصبتها وفي مقدار الواجب فيه وفي جهة صرف تلك الاموال وهي زكاة عبادة مالية - 00:17:16

والزكاة قرينة الصلاة تذكر مع الصلاة في اكثر الموارد والسبب والسر في اقتران الصلاة بالزكاة ان الصلاة عنوان اصلاح ما بين العبد وربه والزكاة عنوان اصلاح ما بين العبد والناس والخلق - 00:17:40

فاما اقام الصلاة اصلاح ما بينه وبين الله تعالى واما ادى الزكاة اتي الزكاة اصلاح ما بينه وبين الخلق اصل صلاح ما بين العبد وربه

الصلوة واصل ما صلحة واصل صلاح ما بين العبد والناس - 00:18:03

ايتماء الزكاة. ثم قال صلی الله عليه وسلم وحج البيت وهذا هو الركن الرابع من اركان الاسلام وقد جاء في هذه الرواية تقديمها وفي رواية البخاري والترمذني والنسائي جاء تأخيره - 00:18:22

والامر في هذا قريب. قوله والحج هو القصد والارادة الحج يقصد على فالحج يطلق على القصد وعلى الارادة وعلى التوجه وقول حج البيت اي قصد البيت والبيت هنا الالف واللام للعهد - 00:18:39

الذهني والمقصود بالبيت هنا الكعبة المشرفة التي قال الله تعالى فيها جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس واما اي تقوم به مصالح الناس في دينهم وفي دنياهم المقصود بالبيت - 00:18:57

في قوله وحج البيت اي الكعبة التي فرض الله تعالى حجها على الناس في قوله والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سببا
هذا هو الركن الرابع كما ذكرت - 00:19:17

وجاء تذكير التقديم في هذه الرواية والذي يظهر من الروايات انه ان تأخيره اولى لان عموم فرض الصوم اوسع من عموم فرض الحج
وفي كل الاحوال التقديم والتأخير امره قريب يسير - 00:19:33

قوله صلی الله عليه وسلم وصوم رمضان هذا هو الركن الخامس هذه الرواية من اركان الاسلام وصوم رمضان الصوم هو الامساك في
اللغة والمراد به هنا الامساك عن المفطرات من طلوع الفجر - 00:19:51

الى غروب الشمس هذا هو الصوم الشرعي وقول رمضان هو الشهر الذي خصه الله تعالى بانزال القرآن كما قال شهر رمضان الذي انزل
فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصممه - 00:20:09

هذه هي الاركان الخمسة وبه يتبيّن ان هذه الاركان الخمسة التي ذكرها النبي صلی الله عليه وسلم دائرة على عمل القلب على قول
اللسان وعلى عمل الجوارح ومنها ما هو - 00:20:28

الاعمال بدئي خالص كالصلوة والصوم منها ما هو مالي خالص كالزكاة ومنها ما هو مدني ما لي الحج ستكون قد شملت هذه العبادات
وهذه الاصول كل اوجه النشاط التي يشتغل بها الناس. كما انها شملت الظاهر - 00:20:45

والباطن ثم هذه الخمسة جاء النص عليها لعظيم منزلتها ورفيع مكانتها وهذا لا يلغي فضل بقية الاعمال التي جاءت النصوص بفضلها
فمثل الجهاد في سبيل الله منزلة رفيعة حتى قال بعض اهل العلم ان اكثرا النصوص في الكتاب والسنة - 00:21:10

في الاعمال جاءت في عميدين الصلاة وفي الجهاد فلماذا لم يذكر الجهاد في اركان الاسلام؟ سئل عن ذلك ابن عمر رضي الله عنه كما
في المسند انه قيل له والجهاد؟ يعني لماذا لم يذكر في الاركان؟ فقال الجهاد حسن - 00:21:40

اي منزلته اه مكانته على هذا النحو. الجهاد حسن. وانما نخبركم بما حدثنا رسول الله الله عليه وسلم لا نزيد ليس هناك مجال للاجتهاد
في زيادة شيء من اركان الاسلام - 00:21:58

لم يأتي به النص وقد عد بعضهم الامر بالمعرفة والنهي عن المنكر ركنا من اركان الاسلام والذي يظهر والله اعلم ان تخصيص هذه
الخمسة بالذكر لاسباب اولا انها اصول العبادات - 00:22:18

ثانيا انها فرض عيني على كل احد ثالثا انها باقية الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهذه الصفات الثلاثة مشتركة بين هذه الاركان
بخلاف الجهاد وبخلاف الامر بالمعرفة والنهي عن المنكر وبخلاف غيره من الاعمال فانها لا تكون بهذه المنزلة. فالجهاد مثلا ليس
فرض عين بل هو - 00:22:36

كفاية والجهاد يرتفع في اخر الزمان عندما يأتي عندما اه يطبع الجزية في في نزول عيسى ابن مريم يضع الجزية ولا وقيل يرتفع
الجهاد فلا يبقى جهاد هكذا قال بعض اهل العلم وذكر ذلك - 00:23:08

الحافظ ابن عبد البر رحمه الله في مسألة ارتفاع الجهاد في اخر الزمان اه احنا ذكرنا ثلاثة اسباب الاول انها اصول العبادات وانها
فرض عين على كل مسلم. والثالث انها باقية ما بقي الزمان - 00:23:28

آآ هذه هذا ما يتعلق بالحديث باقي الفوائد يجعلها ان شاء الله تعالى مبدأ درس يوم غد والله تعالى اعلم وصلی الله وسلم على نبينا

00:23:48 - محمد